مفاهيم

يقدمها نخبة من شيوخ وقادة الجهاد في جزيرة العرب





1440 هـ 2019 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

مفاهيم



يقدمها

الشيخ/ قاسم الريمي (حفظه الله)
الشيخ/ ناصر الوحيشي (رحمه الله)
الشيخ/ أنور العولقي (رحمه الله)
الشيخ/ إبراهيم الربيش (رحمه الله)
الشيخ/ حارث النظاري (رحمه الله)
الشيخ/ نصر الآنسي (رحمه الله)
الشيخ/ سعيد الشهري (رحمه الله)
الشيخ/ (زكريا) حمزة الهتار (رحمه الله)

بيت المقدس

مقدمة الناشر

مفاهيم مُهرت بالدماء وسُبكت بخبرة وهجرة وجهاد، يقدّمها نخبة من شيوخ وقادة المجاهدين في جزيرة العرب، تستشعر مع نبض الكلمات غيرتهم للدين ومحبتهم للمسلمين.

وهي المفاهيم التي نشرتها مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي في وقت مضى كسلسلة من حلقات مرئية وفرّغتها مؤسسة التحايا ليحسن القطاف، فالتقطتها بيت المقدس لتحفظها ميراثا للصالحين في كتاب واحد يسهل معه المطالعة والتلخيص.

وإنه لجدير بكل مسلم ومجاهد العناية بها وتأمل عبراتها ومعانيها، يحدوه الشوق لاكتشاف تلك العبقريات التي نحسبها تدخل في عظيم قوله ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[1]

ولاشك أن أحد أهم الأسباب التي تدفع لجمع مثل هذه الدرر في مؤلف واحد، أنها تحمل تبيانًا وتصحيحًا للمفاهيم التي نالها من الانحراف ما نال المفاهيم الإسلامية الرئيسية ابتداءً من (لا إله إلا الله). وإن تصحيح المفاهيم لهو أحد أهم الأسباب التي وجب الأخذ بها في سبيل تقويم المسيرة وتدارك الأخطاء وتنبيه العاملين للاهتمام بها لأفضل عطاء.

فنسأل الله أن يتقبل ممن مضى من شيوخ وقادة وأن يثبت من بقي ويستعملهم لنصرة دينه والمسلمين.

بيت المقدس

[1](الأحزاب: ٢٣)

الفهرس



المفهوم الأول: الحكمة

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري (رحمه الله)

{كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [سورة هود: الآية 2]، فأخبرنا الله -سبحانه وتعالى- أن هذا الكتاب مُحكَم، القرآن محكم، لا يوجد فيه خلل، ولا يوجد فيه عيب، ولا يوجد فيه نقص.

وأخبرنا -سبحانه وتعالى- أنه كتاب حكيم؛ فيه الحكمة، من أراد الحكمة يأخذها من القرآن العظيم.

الآراء الحكيمة مصدرها القرآن، بعبارة أخرى: تكون القرارات حكيمة والآراء حكيمة ويكون الكلام حكيمًا بقدر استمداده من القرآن العظيم، لأنه مصدر الحكمة في الأرض؛ الوحي كلام الله -تبارك وتعالى-.

فبقدر الاستمداد من القرآن تكون الحكمة، وبقدر مخالفة القرآن يكون السَّفه والجهل، القرآن حكيم ومحكم.



المفهوم الثاني: متى نُحَكِّم الشريعة
للشيخ/ سعيد الشهري (رحمه الله)

هذه النقطتان هي أهم نقطتين الآن –في الواقع المعاصر– التي صار فيها الخلاف، وسببت لنا كل الإشكالات الشرعية الآن بين التيارات الإسلامية؛ إخراج العدو الصائل ثم تحكيم الشريعة.

أغلب الناس الآن يقولون: نحن نطالب بتحكيم الشريعة، أغلب الجماعات إذا سألتهم ما مشروعكم؟ قالوا: مشروعنا تحكيم الشريعة. إذا قلنا كيف؟ قال: نحن الآن وصلنا إلى مرحلة لا نستطيع أن نقيم الشريعة إلا عن طريق الديمقراطية.

لماذا؟ لعدم الاستطاعة على إخراج العدو الصائل، والنزول إلى رغبات الحكومات، والقول أن هذه الحكومات هي حكومات شرعية، أوصلنا أننا لا نستطيع أن نقيم شريعة الله، ولكن نستطيع أن نقيم الديمقراطية!

وقالوا: الديمقراطية من الدين، ونناقشهم ما هي الديمقراطية؟ قالوا: هي الشورى، شورى الأغلبية.

هذه الإشكالات إنما جاءت من حب الدنيا وكراهية الموت، ولم تجئ من منطلقات شرعية، لا وربِّي، ولكن جاءت من الضعف النفسي عن المواجهة.

فالآن يا أحباب واقعنا اليوم هو واقع التنظيمات وواقع الجماعات؛ الهدف الأول هو إخراج العدو الصائل، وهذا أمر شرعي، وهذا فرض عيني على الأمة الإسلامية، إذا دخل العدو الصائل لأرض الإسلام فيجب ذلك على الأمة

الإسلامية، فرض عين على العموم حتى يخرج العدو الصائل، وهو مقدم على غيره من العبادات.

الواقع يا أحباب الآن هو واقع احتلال؛ عدو صائل في أرض الإسلام، فأول واجب علينا الآن هو إخراجه ثم بعد ذلك نقيم الشريعة، الشريعة لن تقوم والعدو الصائل موجود على أمة الإسلام، أبدًا.

فالواقع الآن؛ واقع الجماعات والتنظيمات، هذه الجماعات والتنظيمات قامت من أجل ماذا؟ أول أهدافها دفع العدو الصائل؛ أمريكا وأذنابها. والآن صار عندنا عدو صائل داخلي وعدو صائل خارجي؛ العدو الصائل الخارجي هو أمريكا وحلفاؤها، والعدو الصائل الداخلي هو الحكومات المرتدة العميلة للعدو المحتل.

هذه الحكومات العميلة يجب دفعها وإزالتها وإخراجها وقتالها حتى تسقط، حتى نستطيع أن نقيم شريعة الله –سبحانه وتعالى–، لن نستطيع أن نقيم شريعة الله –سبحانه وتعالى– في الأرض وهناك احتلال.

وهذه أهم نقطة يجب أن نفهمها؛ أننا لن نستطيع أن نقيم شريعة الله –سبحانه وتعالى– حتى نُخرج العدو الصائل من أرض الإسلام.



المفهوم الثالث: سُنة التَّدرج
الشيخ/ قاسم الريمي (حفظه الله)

كـذلك في بعـض القـرى عنـدما يأتي المولـود عنـدهم، فبعـد عـدة أيام يأتـون بنـوع مـن أنـواع العقـارب لسعتها وسميتهـا ضـعيفة، فيـدعوها تضـرب الطفـل، وبعـد عـدة سنوات يأتـون بعقـرب مـن نـوع معـين تكـون سميتهـا أقـوى لتضـرب الطفـل، وبعـد فـترة تقريبًـا بعـــد ســبع ســنين تزيـــد أو تـــنقص يأتـــون بعقـــرب سميتـــه عاديـــة لتضـــربه. الآن لـو يأتيـه أي نـوع مـن أنـواع الحشـرات أو أي نـوع مـن أنـواع السـموم لا يـؤثر عليه؛ لأن عنده مناعة وحصل على مصل.

وهـذه الأحـداث يُـربي بهـا الله -سـبحانه وتعـالى- عبـاده؛ أنـت لـو انتقلـت مباشـرة مـن مرحلة ناشئ صغير إلى مرحلة كبيرة جدًا، فهذه الطفرة قد تكسر ظهرك.

وأنـت عنـدما ييسـر الله لـك دولـة فمشـاكلها تكـون علـى وزن دولـة؛ فـيمكن أي مشـكلة تقضـي عليـك في بـدايتك، لكـن عنـدما تتـدرج الجماعـة، وكـل مـرة تأتي مشـكلة بسـيطة فتحلهـا وتتجاوزهـا، ويكـون عنـدك معرفـة كيـف تتصـرف، وأيضًـا لا يصبح عندك صدمة، هذا مهم.



المفهوم الرابع: ثقافة الاستشهاد
الشيخ/ أنور العولقي (رحمه الله)

فشجرة الشهادة في الجزيرة العربية أينعت فيها ثمار، وحان وقت القطاف، فاتخذ اللهُ -عز وجل- من هؤلاء شهداء، من بين هؤلاء الشيخ عبد الله المحضار -رحمه الله-، والشيخ مُحَمَّد عمير الكِلوي -رحمه الله-، والأخ الفاضل أبو صالح مُحَمَّد الكازمي، وغيرهم، اتخذهم الله -عز وجل- شهداء.

فالناس الذي لا ينظرون بهذا المنظار، ينظرون بنظرة أن هؤلاء خسروا، ولا يعلمون أنهم هم الذين كسبوا في هذه التجارة، لأنها تجارة مع الله -عز وجل-. عندما يختار الله -عز وجل- فلانًا شهيدًا، فهذه كرامة للشخص، وفضل من الله -عز وجل- وليست خسارة، هي ليست خسارة أبدًا، ولذلك الناس ينبغي أن يتعلموا ثقافة الاستشهاد؛ أن الشهادة هذه فضل ومنة من الله -عز وجل- وليست خسارة.

القبائل لا ينبغي أن تنظر أبدًا أن هؤلاء الذي قتلوا هم خسارة، وإنما هم مكسب وشرف لهم، ويتشرّفون بقوائم الاستشهاديين التي قدموها، كل قبيلة تفتخر بهذا، القبيلة الفلانية قدمت كذا شهيد، والقبيلة الفلانية قدمت كذا شهيد، وهكذا.

كانوا في زمن الرسول -ﷺ- يتباهون ويتفاخرون بكم يقدم للإسلام أكثر، ولا يتباهون ويتفاخرون في أمور الدنيا، التنافس لا يكون في أمور الدنيا، والمسابقة والمسارعة لا تكون في أمور الدنيا، **{وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}** [سورة المطففين الآية 26]؛ في أمور الآخرة وليست في أمور الدنيا.

فالله -عز وجل- أكرم المجاهدين في هذه الأرض بأن اختار منهم هؤلاء ليكونوا شهداء، وليكونوا من أول هذه الدفعات التي تكون شهادتها على أيدي الحملة الصليبية.

أما بالنسبة للشهادة فهي مستمرة -كما ذكرنا- مواسم لم تنقطع، لكن هذه الحملة الجديدة التي تقودها أمريكا بصورة مباشرة، هذه هي الباقة الأولى.



المفهوم الخامس: الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة
الشيخ/ ناصر الوحيشي (رحمه الله)

والحمد لله، الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، سواء قتل فلان أو علان أو القيادي فلان، وكم نسمع من سبع سنوات أو عشر سنوات في أفغانستان وهم قتلوا القيادي فلان، وقتلوا الرجل الخطير أو العضو البارز في تنظيم القاعدة أو في الطالبان أو في الصومال أو في مغرب الإسلام، والجهاد ماضٍ لم ينتهي.

فالحكومة الأمريكية مخطئة عندما تظن أنها إن قتلت فلان أو القيادي فلان أن الجهاد سينتهي، بل بالعكس؛ هذه بداية انتفاضة أمة الإسلام لكي تخرج من هذا المأزق الذي وضعها فيه عملاء الأمريكان، وتنشر دين الله –سبحانه وتعالى- في الأرض، وتسترد المقدسات التي سلبها إياها الصليبيون، وكذلك تأخذ على أيدي أبنائها من المسلمين أو تأخذ بأيدي المسلمين إلى تحكيم شريعة الله –سبحانه وتعالى- في الأرض.

ونسأل الله –عز وجل- أن يمكن لنا ديننا الذي ارتضى لنا، وأن يبدلنا من بعد خوفنا أمنا.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



المفهوم السادس: مقومات العمل الجهادي
الشيخ/ سعيد الشهري (رحمه الله)

قواعد العمل الإسلامي؛ أولًا: دراسة الواقع.

الأمر الثاني: الفتوى الشرعية، والفتوى تختلف عن الحكم الشرعي أن الحكم الشرعي حكم ذات؛ مثل أن حكم سابّ الله يكفر، وأن حكم تارك الصلاة يكفر، فهذه أحكام ثابتة، لكن الواقع يحتاج إلى فتوى، فتجمع كل دراستك للواقع وتضعه على الكتاب والسنة؛ لأن الكتاب والسنة الأصل فيها أنها أمور ثابتة، فعندما تضع دراستك للواقع على الكتاب والسنة يخرج لك الناتج.

خاصة في وضع مثل وضعنا الآن؛ فالحكومات -كما قلنا- حكومات مرتدة عميلة، وشعوب مسلمة، وأراضٍ إسلامية محتلّة، فلا بد أن تدرس الوضع كاملًا وتضعه على الكتاب والسنة فيخرج لك الناتج في التعامل مع المجتمع؛ وهل المجتمع مسلم أو كافر؟ وهل المجتمع كافر أصلي أو مرتد؟ وهل الدماء والأموال والأعراض فيها مباحة كدول الكفار الأصلية التي يسكنها الكفار الأصليون؟ أم الديار الآن مختلطة؛ فللحكومة حكم، ولأفراد الحكومة حكم، وللمجتمع حكم، وللأرض حكم.

هذه الأمور مهمة جدًا، فالإنسان لا يعمل عملًا حتى تأتيه فتوى شرعية تبين له الواقع الذي يعمل عليه، فلا يكون الأمر بأن يأتي واحد يريد أن ينفذ عملًا عسكريًا فيدرس واقعه فقط، وينفذ عمله على أساس أن هذه الحكومة مرتدة وبالتالي المجتمع كله كافر، لا هذا غير صحيح.

العمليات الاستشهادية والسيارات والعبوات وهذه الأمور لابد أن تُراعى فيها دماء المسلمين، ما دمت في أراضٍ مختلطة فلا بد أن تكون أهدافك دقيقة جدًا في الاختيار، عندما تقوم بعمل عسكري فلا بد أن تكون أهدافك مدروس جدًا حتى نُسَلِّم المسلمين من العمليات أو من الخطأ.

الأمر الثالث: هو العمل، فبعد أن درسنا الواقع من كل الاتجاهات وأخذنا الفتوى الشرعية على الأصول الشرعية، يخرج لنا ناتج العمل، سواء العمل بالفتوى الشرعية أو العمل من حيث الواقع العملي، كحرب العصابات والبرنامج الأمني إلخ.

فإنزال العمل يكون بعد الفتوى الشرعية، الفتوى الشرعية تجعلك داخل إطار عام، فيقول لك: هذه الأرض مختلطة فلا تعمل كذا، وعملياتك يجب أن تكون تحت منظور شرعي، لا تعمل كذا أو افعل كذا، الدماء المحرمة كذا وكذا.

فهذه الأمور مهمة جدًا يا إخوان، لابد أن يكون للأخ وعي بها، خاصة الأخ المهيّأ للقيادة والمهيّأ للإمارة؛ أن الإنسان لا يتساهل في دماء المسلمين، ولا يتساهل في هذه الأمور لأنها خطيرة جدًا.

فهذه الأمور الثلاث إذا فقهناها نستطيع أن نرتب العمل في أي مكان.



المفهوم السابع: مدح الأحياء
الشيخ/ حارث النظاري (رحمه الله)

وجاء في الإسلام رجال لهم مواقف عظيمة؛ الخلفاء الراشدون -رضوان الله عليهم-، مثلًا أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- بعد النبي ﷺ كان له المواقف المشهودة في حرب المرتدين وفي حماية الدين، ولم نعرف أحدًا من الصحابة -رضوان الله عليهم- ومن شعراء الصحابة -رضوان الله عليهم- من أثنى على أبي بكر الذي قاتل المرتدين، وقال: "هذا زعيمنا العظيم وهذا قائدنا الذي ... وهذا كذا وكذا". وكذلك عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي فتح فارس، وما عرفنا أحدًا من الصحابة -رضوان الله عليهم- أن فاخروا بعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وأنه من المبشَّرين وأنه إمامنا وقائدنا وأرونا من قائدكم، لم يحدث هذا، إنّما كان الانتساب للكتاب والسنة.

وكذلك عثمان -رضي الله عنه- الذي فُتح في عهده الفتوحات، وعلي بن أبي طالب المبشَّر بالجنة، والحسن -رضي الله عنه-، ومعاوية بن أبي سفيان؛ فذلك الجيل الذي تعلَّم من النبي ﷺ، تعلّم هذا الأدب؛ وهو أنَّ الحيَّ لا تُؤمن عليه الفتنة، ثم أنّ المدح والثناء حسب ما أمر به الله تعالى والنبي ﷺ.

وأخبر النبي ﷺ أنّه في قابل الزمان خلافة على منهاج النبوة، نحن موعودون بخلافة على منهاج النبوة؛ أي نفعل كما فعل السلف الصالح، كما كان النبي ﷺ وأصحابه.

فالنَّظر إلى القيادات -سواء القيادات الميدانية أو القيادات العامّة- النَّظر إليهم أنّهم بشر، وأنّهم لا تُؤمن عليهم الفتنة، سواء كانت قيادات ميدانيّة عسكريّة أو كانت قيادات علميّة، لأننا عرفنا من القيادات العسكرية والعلميّة قومًا أضلَّهم الله -سبحانه وتعالى- بعد أن هَدَاهُم.

"الحي لا تُؤمَن عليه الفتنة".

لذلك مثلًا نُحبُّ المشائخ والقادة، ولكن كثرة مدح -مثلًا أبو بصير أو قادة من القادة الميدانيين- هذا فتنة للممدوح، أنت عندما أمدحك: "أنت القائد وأنت كذا" يؤثِّر فيك أو لا يؤثر فيك؟ بل يؤثر فيك.

فتحتاج أنت أن تنصح لأخيك، وتحافظ على قلبه، وتحافظ على نيّته، وتُحافظ عليه من الانحراف والفتنة والزيغ؛ "أنت بشر مثلنا احذر واتبع النبي ﷺ، انتبه لسنّة النبي ﷺ".

نعم نعلم عنهم خيرًا، ونتواصى بالحق، ونتواصى بالصبر عليه، أما الثناء والمدح ...، ولذلك مثلًا خالد بن الوليد -رضي الله عنه- متى مُدح ومتى أُثني عليه؟ هذه القصائد جاءت من بعد، لكن في زمن خالد بن الوليد فلا نعرف مِن شعراء الصحابة -رضي الله عنهم- ولا من شعراء التابعين من كان يمدح فيه، وأنه القائد الذي خضّع الكفار وأنه القائد الذي كذا، فنحن نفعل كما يفعل السلف الصالح.

أعرف أن مدح القادة والأمراء أمر مُحبّب للنفس؛ يُعجبني وأحبه، ولكني أحب الهدي النبوي وسيرة السلف أكثر من هواي، وأكثر من رغبتي، وأيضًا أحافظ على إخواني.

ولذلك مثلًا في مؤسسة الملاحم والإعلام كانت توجد أناشيد فيها مدح لبعض الأحياء؛ فكان من ضمن الشروط التي وَضَعَتها اللجنة الشرعية للأناشيد أن لا

يكون فيها مدح لحيّ، ولا بقطع بالجنة لشهيد، يعني فلان قُتل فهو في الجنة الآن وهو الآن ....، نرجو له ولكن لا نقطع لأحد لم يقطع له الكتاب والسنة، ولكن نرجو للذين قُتلوا أن يكونوا شهداء، وأن يكونوا عند الله في الجنة. ونرجو للأحياء -سواء كانوا من القادة أو غيرهم- نرجو لهم أن يكونوا من أهل الخير ومن أهل الصلاح، وأن يختم الله -سبحانه وتعالى- لنا ولهم بالحسنى، لقول ابن مسعود -ﷺ-: "الحي لا تؤمن عليه الفتنة".

طبعًا أنا الآن لا أتكلم عن شاعر مُعيَّن، أو في أخٍ معيّن، وإنّما أحببت أن أُذكِّر بهذا المفهوم المهم؛ وهو عدم التعصّب للقادة وأن يتّقي اللهَ الإنسانُ في المدح، أن تَمْدَح أخاك يعني ذبحته، ونفوسهم مثل نفوسنا. وتقول: "القائد والزعيم وو...". وما الذي فَرْعَنَ الفراعنة؟ البَهْرَجَة والكلام وكذا.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفِّقنا لطاعته ويصرف عنا معصيه، آمين، إنه على كل شيء قدير.

وجزاكم الله خيرًا.



المفهوم الثامن: أخطاء الأفراد
الشيخ/ إبراهيم الربيش (رحمه الله)

هناك قضية لابد أن تُراعى ويولى لها اهتمام كبير وهي قضية أخطاء الجنود؛ الأخطاء لابد منها في أي عمل بشري خصوصًا إذا كان عمل جماعة، لكن عندما نتحدث عن الأخطاء فرق بين من يتحدث عن الأخطاء ليصححها ويرشدها ويقومها على قدر استطاعته، وبين من يتحدث عن الأخطاء ليجعلها مطعنًا وليجعلها عذرًا لترك الجهاد في سبيل الله، خصوصًا أن كثيرًا من الأخطاء لا تدل على خلل في المنهج، وإنما هي قد تكون تصرفات فردية أو ترجيحًا في مسألة يسع فيها الخلاف وبعضهم يحملها ما لم تحتمل، وعمومًا يتم التعامل مع أخطاء الجنود أولًا من خلال التوعية المسبقة فكما أن كل جندي لابد أن يدخل المعسكر ويتدرب، ويخضع لدورة شرعية قبل ذلك، خلال هذه وتلك يؤكد على جانب حسن الخلق مع المسلمين وعلى جانب **{أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}** وجانب **{رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}** ويتم التأكيد على أن هؤلاء المسلمين وإن لم يكونوا ملتحقين معك بالجماعة التي أنت فيها، إلا أنهم داخل دائرة الإسلام وإن كانوا تاركين للجهاد وإن كانوا قد يخالفونك في ما أنت عليه لأنهم في داخل دائرة الإسلام، لهم من الولاء ما لعامة المسلمين ولهم من الحقوق ما للمسلم على أخيه.

كذلك إذا حصلت أخطاء وتجاوزات فلا بد أن يُحاسب المتجاوز من الجنود، قد يكون من الجنود والأفراد من في قلبه حدة وشدة وغلظة والله -سبحانه وتعالى- وزع على الناس أخلاقهم كما وزع عليهم أرزاقهم، فمن كان فيه حدة وشدة فلا يوضع في مكان يحتك فيه مع الناس، انظر لهُ أي عمل في الجهاد لا يكون فيه

احتكـاك بعامـة المسـلمين وكـذلك في جانـب الحسـبة، يُراعـى أن يكـون رجـال الحسـبة مـن أحسـن النـاس خُلقًـا لينًـا مـع حـزم، وحزمًـا مـن غـير عنـف حـتى لا يبغضـوا إلى الناس دينهم وهم لا يشعرون.



المفهوم التاسع: لماذا نهتم بالثقافة السياسية؟
الشيخ/ نصر الآنسي (رحمه الله)

أيضًا لماذا نهتم بالثقافة السياسيّة؟

لنعرف مدى استخفاف الغرب بنا، ومدى استحقارهم لهذه الشعوب المسلمة العظيمة.

يحتقرونا ويستخفون بنا استخفافًا إلى أبعد مدى، حتى أنهم يستخدمون معنا سياسيات كانت تُستخدم قبل الميلاد.

يستخدمون معنا الآن في القرن الواحد والعشرين -كما يقولون- سياسات كان يستخدمها الرومان مع اليهود ومع غيرهم من الأمم قبل الميلاد، فانظر إلى أي درجة يقولون لك: هؤلاء لا يعرفون شيئًا، يعني نستخدم معهم سياسات بالية وسياسات قديمة وسياسات مندثرة ولا يَدرون عنها شيئًا.

عرفتم مدى التجهيل ومدى الاحتقار الذي يتعاملون به معنا.

مثلًا في ثورة أيام الرومان قبل الميلاد كان اليهود مستضعفين، قبل هذه الثورة كان اليهود في مرحلة استضعاف واضطهاد شديد من الرومان، والرومان كانوا ما زالوا وثنيّين، فكيف تعامل الرومان مع اليهود عندما تسلّطوا عليهم؟

أخذوا يهود مرتدّين، هكذا تنصّ عليه كتب التاريخ وكتب مقارنة الأديان؛ أي أصولهم يهود ولكنهم ارتدّوا عن الديانة اليهودية مع الضغط والترغيب والترهيب،

فأخذوهم وعيّنوهم حاخامات على اليهود، وأصبحوا يُمرِّرون عقائد وقرارات الرومان على اليهود باسم الدين.

هذه السياسات ألا تُستخدم ضدّنا الآن أم لا؟

في أي مكان يأتي ويطرح لك كَرَزاي، ويطرح لك علّاوي وكذا، واحد ليس له أي علاقة بالدين، فيُمرِّر لك مصالح الناس ومصالح الدين باسم عربي أو باسم إنسان مسلم أو باسم رجل من بني جلدتنا؛ فيُمرِّرها علينا وهي كلّها قرارات كُفريّة وعقائد كفريّة وأحكام كفرية.

فيُمرِّرون علينا أحكامهم الكفريّة -التي نعتبرها دينهم ونرفضها ابتداءً لأنها دينهم كالديمقراطيّة وغيرها- بألسنة وأجساد أُناس نعرف حقيقةً أنهم مرتدون، يعني لو تأتي الآن حتى إلى المرجئة وتُناقشهم على الحكّام، فبالله عليك عندما تذكر له أحكام الكفر **{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}** فماذا يقول؟ سيقول: كفر دون كفر.

يعني خلافنا الآن في حكّامنا أنه هل هم كفّار كفر أكبر أو أصغر، يعني ليس الخلاف بيننا وبينهم هل هم أولياء أمور وهل هم كذا، يعني حتى الخلاف بيننا وبين المرجئة هو هل حكّامنا كافرون كفر أكبر أو أصغر؟

فهؤلاء هم الذين يحكموننا، وهؤلاء هم الذين يمرّرون علينا معتقدات الغرب وعقائد الغرب.

ثم إن اليهود أيضًا عندما نرجع كيف تعامل الرومان مع اليهود؛ قلنا أنهم أخذوا المرتدين من اليهود وعيّنوهم حاخامات على اليهود، ومرّروا بهم كلّ أحكام العقائد الوثنية الرومانية.

بل إنّهم كانوا يأخذون الخنزير الذي هو محرَّم على اليهود ويذبحونه في المذابح اليهودية التي تُعتبر أماكن عبادتهم وأماكن مقدّسة.

فنحن نجد الآن أن من أبناء المسلمين من يصعد على المنابر في المساجد ليُمرِّر عقائد الكفر بدون أن يُنكر عليه أحد، فيطالب بالدولة المدنيّة ويطالب بالديمقراطية.

يعني إذلال واحتقار لدينك حتى داخل دور العبادة!، نفس السياسة التي كان يستخدمها قديمًا الآن تطبق وتستخدم ضدّنا، وهذه في 200 -300 ق.م، فانظر إلى أي مدى بلغ الجهل بهذه الشعوب، وإلى أي مدى بلغ الاستهتار والاستخفاف من هذه الأمم بأمة الإسلام.



المفهوم العاشر: التحذير من الخلاف
الشيخ/ (زكريا) حمزة الهتار (رحمه الله)

قال -تعالى-: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}.

فقد تتنازل عن بعض الأشياء، وقد تُقدِّم الفاضل على الأفضل لأسباب كثيرة، مثل وحدة الصفّ وهذا أهمّها؛ لأنه -يا إخوة- دائمًا التنازع فشل، والخلاف فشل.

فيجب أن تتجنّب الخلاف ولو تتنازع عن كثير مما تراه أصوب، فما دام أنه صواب فخلاص نتنازل عن الأصوب إلى الصواب، نتنازل عن الأفضل إلى الفاضل، هذه مسائل مهمة.

أحد الإخوة يسأل: يا شيخ، أن تعرف أحيانًا الرأي المخالف لك يكون خطأ، فلا بد أن تحاول أنك تحرز، فيكون هناك نزاع قليلًا ولكن في النهاية هذه القاعدة ليس مسلّم لها دائمًا.

الشيخ: أحسنت، نحن قلنا في المثال الأول أن تسعى إلى الأصلح، ولكن نحن نتكلم إذا عرفت أنه لن يتم إلا هذا أو هذا، يعني إما أن يتم الأمر الأول وهو الأفضل، ولكن يتم والصدور مشحونة والنفوس متغيرة متقلّبة والخلاف موجود و(إمّا أمشّي رأيي أو رأيك)، ودخل في النفوس، فقد تتنازل عن حظوظ نفسك وتتنازل في هذا الأمر حتى يكون الخير، ولكن إن استطعت أن تصلح الأمور بقناعات معينة أو بإدخال أشخاص يُصلحوا هذا الأمر أو استطعت بأي وسيلة من الوسائل فهذا جيد، وهذا هو الأفضل، أن تسموا بالأمور للأفضل.

ولكن إذا لم تستطع أبدًا، إما أن يمشي كلامك ويقع الخلاف وتنشحن الصدور وتأتي البغضاء والعداوة والغيبة والنميمة، وهي سلسلة لا تتوقف؛ لأنه إذا وقع الخلاف تشتغل الغيبة، وإذا اشتغلت الغيبة تشتغل النميمة، وبعدها تقع البغضاء والتحاسد والتدابر والتقاطع.

إذا كان النبي ﷺ وهو النبي ﷺ! يشاور الصحابة وينظر إليهم وقد يتنازل.

مثلًا: الكعبة، كان النبي ﷺ يودّ أن تكون على قواعد إبراهيم، وقال لعائشة –رضي الله عنها–: (لولا حداثة عهد قومك بالكفر والشرك لجعلتها على قواعد إبراهيم) فماذا لم يجعلها النبي ﷺ مباشرة؟

لأنّ الأمور لا تتعلق بأصل الدين وصلب الدين، يعني هم مُتّجهين للقبلة ولم تتحوّل القبلة، فالنبي ﷺ لم يرض مثلًا أنهم يحولون القبلة إلى بيت المقدس أو كذا، فخلاص هذا أمر إلهي وتشريع، ولكن في السياسة الشرعية تنازل النبي ﷺ عن هذا الأمر؛ لمراعاة الناس.

فمراعاة الناس والتدرج في الدعوة هي أمور مهمّة معتبرة؛ ولذلك لا بدّ للداعية وطالب العلم أن يتعلّم العلم، ويتعلم فقه أداء العلم، وفقه تبليغ الدعوة والسياسة الشرعية.

ولذلك أصاب وأجاد الإمام مالك –رحمه الله– عندما قال: "لا أجعل الكعبة ألعوبة بيد الحكام".

فقد تقول: هذا هو الأفضل.

نقول: نعم، الأفضل أن تعاد الكعبة على قواعد إبراهيم، ولكن هناك معارضة وخلاف ونعلم أنه سيقع الخلاف فنتوقف، وينبني عليها أمور كثير.

ولذلك لا بد من النظر إلى المصالح والمفاسد في السياسية الشرعية، والنظر إلى اتّحاد الصف والألفة والأخوّة وغير ذلك.

والعمل يكون ناجح إذا لم نلتفت إلى حظوظ النفس أبدًا، والواحد إذا الْتفت إلى حظوظ نفسه سواء كان جندي أو أمير أو مأمور، إذا كان همّه رضى الله –سبحانه تعالى–، وهذا يرجع إلى صلاح النية، (ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب).

إذا كانت النية صالحة وصادقة وأنت تريد التقرب إلى الله –تعالى– بهذا العمل، فسيكون العمل –بإذن الله– ناجح؛ لأنك أسقطت حظوظ النفس، ولا تنتقم لنفسك أبدًا، والنبي ﷺ لم يكن ينتقم لنفسه أبدًا.

وهذه المسألة –إن شاء الله– يكون لنا فيها دروس، وهذه المسائل مهمّة جدًا؛ حتى يتّحد الصفّ، وتكون العجلة سريعة لإقامة الخلافة الراشدة، نسأل الله أن يجعلها على أيدينا.



المفهوم الحادي عشر: العدو الأقرب
للشيخ/ قاسم الريمي (حفظه الله)

الله -عزَّ وجلَّ- يقول: **{فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}** [التوبة: 12]، ويقول الله -عزَّ وجلَّ-: **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً}** [التوبة: 123]. من هم أئمة الكفر الآن؟ من هو الرأس الذي يحرك الناس كلهم، ببقائه تبقى دعوته وبذهابه تذهب دعوته؟ الأمريكان. ما فيه أحد يناقش في هذا.

فأنتم إذا نظرتم في الحقيقة من الذي يحشد الناس كلهم ويقلّب الناس كلهم إلا الأمريكان. هذا شيء واقع. فارضين أنفسهم. وهذا ليس من التعظيم بل هذا واقع، نحن نتكلم أنه يوجد قريش وعندنا غطفان، نحن نتكلم عن قريش.

إذًا أئمة الكفر من هم؟ الآن لو أردت أن أتكلم في هذه المنطقة سأحدد من هم الأئمة في هذه المنطقة. لكن عندما أتكلم عن معركة والأرض كلها الآن تُعتبر معركة واحدة فتقارب البعيد، فما آتي أنا وأرى لي زاوية في حضرموت وأجعل عملي كله وجهادي كله مبني على هذه النقطة وهذا غلط! أين جسد الأمة (إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)؟! نحن أمة واحدة، الذي هناك هو نفسه الذي هنا. إذا رأيت نفسي إذًا أنا أؤمن بالحدود. أنا عزلت نفسي عن الأمة. عزلت نفسي عن المعركة.

الآن أهل السنة كمثال عندنا في اليمن الحوثي ضعيف لكن قيادته موحدة فاستطاع أن يدير الصراع في كل مكان. أهل السنة كثير، والإمكانات التي لديهم كثيرة، لكن ما عندهم قيادة واحدة تحركهم. إذًا هذا يعمل بروح الفريق وهذا

يعمل بروح ذاته. يعني القبيلة التي تقاتل فقط لو خرج الحوثي من حدودها انتهت المعركة! خرج من المنطقة الفلانية انتهت المعركة! هنا الغلط. لكن عندما تكون المعركة واحدة، لما ننظر بعين الأمة من هو العدو الحقيقي؟

بعين الأمة ليس بعين اليمن، العراق، أفغانستان، الصومال، لا بل بعين الأمة، من هو العدو الحقيقي؟ هم الأمريكان. هل يجوز لي شرعًا أن أنظر بعيني أم أن أنظر بعين الأمة؟ هل هي سياسة؟ لا، المسألة تأصيل شرعي، لا يجوز لي أن أنظر بعيني وإنما أنظر بعين الأمة فأقدم حق الأمة على حقي الشخصي. عندما أقدم حقي الشخصي على حق الأمة أنا متعد، أنا وقعت في إثم شرعي.

فالآن نحن نتكلم عن دماء مسلمين تقدمها في الساحة، خيرة الشباب هم الذين في الساحة يقاتلون. فدعونا عند التكلم ننظر بعين الأمة، بعين المعركة الكاملة، لا ننظر بعين زاوية واحدة، أنت بذلك تحرق مقدرات الأمة.

اتفقنا أن العدو الأول هو أئمة الكفر الأمريكان. وتحتهم سلسلة: تصغر تصغر تصغر حتى تصل إلى الضابط الذي عندك.

هذا أئمة الكفر. نأتي إلى الذين يلوننا من الكفار: اليوم نحن كمثال هنا في اليمن قتالنا أو الذي يرسي الحملات عبد ربه. هل عبد ربه نال منا؟ أم نحن الذين نلنا منه؟ ما فيه مقارنة. كل واحد يضرب فيه، الصغير يضرب فيه والكبير يضرب فيه والكل يضرب فيه فهو هزيل وضعيف. ولكن من الذي ينال منا؟ الأمريكان. هذه حقيقة.

من الذي يلينا فعلًا وليس في الصحف والكلام، هل عبد ربه؟ عبد ربه في الرياض. لكن الأمريكان بيننا وبينهم عبر البحر تقريبًا أربعين ميل يعني ستين-سبعين كيلو، وبيننا وبينهم في الجو ثلاثة كيلو أو أربعة كيلو. إذًا من هو العدو الذي يلينا؟

الأئمة هم الأمريكان. وهنا الذي يلينا الأمريكان.

وقلنا لما نأتي على واقع الحال وأنا لا أتكلم عن شيء معنوي بل أتكلم عن شيء حسي، من الذي يلينا من الكفار حتى أيام وجود عبد ربه، حتى أيام وجود السلطة والحكومة المرتدة بقوتها، من الذي يصل إلينا وينال منا؟ أكثر ما يسويه هذا العميل أن ضع لك شريحة، أقصى ما يستطيع أن يدلهم على البيت الذي أنت فيه حتى يعملوا إنزال. هذا الذي يستطيعه، أما هم يفرون منا ... هذه من حيث الشيء الحسي. ثم نأتي ننظر أيضًا إلى شيء أيضًا حسي هل بقاء عبد ربه بموافقة ..؟ هو الذي طرحه. ولهذا تجد الآن في الخطابات يقول لك: الأمريكان واقفين معنا، أيدونا، وقفوا معنا.

هل يُتصور أن هذا يبقى بدون رضاء هذا؟ مستحيل، ففي الأخير هؤلاء أدوات لهم.

إذًا أنا الآن لما أقاتل، أقاتل الرأس أم أقاتل أعضاءً؟ لما أتقاتل أنا وعدو أين أقتله؟ أضربه في مكمن القتل أم أضربه في رجله؟ إن كنت تريد تأسره أضربه في مكمن اليد، إن كنت تريد أن تقضي عليه تضربه في مكمن الرقبة مكان الموت.

فأنا الآن عندي عدو له أعضاء وأركان أين أضربه؟ أضربه في مكامن الموت. إذًا من الذي يلينا حقيقة؟ ليس عبد ربه وغيره، هم أدوات فقط. لما نأتي ننظر إلى المرتدين لما يحكموك فكل قوانينهم وكل إدارياتهم وكل سياساتهم مبنية على القاعدة الأساسية المركزية لأن الأمن واحد.

هناك غرفة للأمن ثم تحرك لكل الدولة العربية. عندك مبنى الأمن القومي تابع لوزارة الأمن القومي الأمريكية والمعهد الأمن القوي الأمريكي. فكل شيء يعود إليهم. المنظومة الهيكلية (هيكلة الإدارة) لها ارتباط مباشرة بالأمم الكبرى؛ الأمم المتحدة، الجمعيات، الاقتصاد، كله في الأخير مرده واحد.

الشاهد: أئمة الكفر والذين يلوننا هو واحد.

طيب نأتي الى الصورة الثانية ونتناولها من جانب آخر وهو جانب النكاية والولاية. يقول لك نحن نقاتل، قتالنا هذا هل هو نكاية أم ولاية؟ الله -عزَّ وجلَّ- يقول: **{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}** [الأنفال: 39] يعني في الأخير قتالنا ليكون الدين كله لله من أجل أن نحكم بسلطان الشريعة. إذًا ولاية، لا يمكن أن تصل إلى هذا إلا عبر النكاية حتى انتهاء الغاية.

فغير معقول لما يأتي واحد يقول أنا أريد قتال ولاية! على من تضحك؟! قتال الولاية يأتي بالتدرج، يأتي بالعمليات، كل يوم نكاية في عدوك حتى تصل إليه. فليس من المعقول أن يأتي في يوم وليلة.

حتى النبي ﷺ لما أقام الدولة الإسلامية في المدينة هل مباشرة انتقل إلى قتال الولاية وأخذ الصحابة ودخل على مكة؟! مستحيل، بل بعد ثمانية سنين. وإنما بدأ في ضرب العدو وهو في موطن ضعف.

ابحث عن موطن الضعف الذي لدى العدو واضرب، ولا تبحث عن مواطن القوة وتذهب لضربها، غلط! أضعف ما يكون العدو وهو متحرك؛ ولهذا استهدفهم النبي ﷺ في طرقهم عند الذهاب والعودة.

ويقول -عليه الصلاة والسلام-: (ارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إليّ من أن تركبوا ...) فإن تنال من عدوك ولا ينال منك هذا أفضل، بل هذا الواجب عليك أنت خصوصًا لما تعلم أن الالتحام فيه خطر على من معك. قال ﷺ: (ارموا واركبوا). الركوب فوق الحصان فيه التحام بالسيف والرمح، لكن ارموا الرماية من بعيد، فتنال من عدوك.

ولهذا قال النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: **{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}** [الأنفال: 60] "من قوة" قال –عليه الصلاة والسلام– وهو في المنبر: (ألا إن القوة الرمي، إلا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي).

الناس يقاتلون بالسلاح العام وهو السيف، السلاح الفرد للجميع. قد تجد إنسان يتقن السيف لكن ما يتقن النبل، تجد الذي يتقن النبل لا بد أن يكون في يده السيف يقاتل به، في الآخر السلاح للجميع. مثل الأخ عندنا لديه آر بي جي لكن في الآخر عنده كلاشن يقاتل به.

النبي ﷺ يقول لك (ألا إن القوة الرمي) لأهمية الأمر.

ويقول –عليه الصلاة والسلام– في الحديث الصحيح: (الحرب خدعة). ركن الحرب هي الخدعة. قال أهل العلم هذا الحديث يبين فيه النبي ﷺ أن الحرب بالمخادعة أولى من المجابهة والاشتباك المباشر. أنا أنال من عدوي وعدوي ينال مني.

لكن إذا انتقلنا إلى قتال الولاية والنكاية في هذه المسألة: نحن الآن لدينا هنا أفغانستان، العراق، الشام، الصومال، المغرب، اليمن، الشيشان، باكستان، السودان ... مناطق كثيرة أقامت إمارات إسلامية، أقامت منطقة تحكم فيها بالشريعة. ثم بعد ذلك ما النتيجة؟! نحن يجب علينا أن ننظر هذه النظرة. النتيجة أن أفغانستان جاء الأمريكان وحشدت عشرات الدول فانفردوا بهذه الأمة وضربوها. ثم انفردوا بالعراق، ثم انفردوا بالشام، ثم انفردوا باليمن، ثم انفردوا بالصومال. فإلى متى هذا؟!

إذًا نرجع لصريح الآية، الله -عزَّ وجلَّ- يقول: **{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ}** [البقرة: 193]. لدينا فتنة وهي الكفر والشرك. **{حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}** [الأنفال: 39]. فانتهاء الغاية من القتال هو انتهاء الفتنة ويكون الدين كله لله، إذا انتهت الفتنة قام الدين مباشرة، "لا إله إلا الله"، التخلية قبل التحلية.

أنا أقمت الدولة هنا ثم تآلبوا عليها وضربوها، ثم أقمتها هنا، العدو يحشد قواه وينفرد بنا فردًا فردًا وجماعة جماعة. لماذا ما نستشعر ما أمرنا به (الجسد الواحد) أننا كلنا نتجه على أئمة الكفر، على الذي يلينا. كلنا نتجه فنضربه. انتهى كلنا قمنا، الذين في العراق قاموا، الذين في أفغانستان قاموا، الذين في الشام قاموا، الذين في اليمن قاموا، في المغرب، في الصومال، كلهم قاموا. فانتهاء الشرك هو بالضرورة قيام الإسلام. **{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}** [الأنفال: 39].

نحن لا نريد أن يخدعنا العدو فيقاتلنا بأسلوبه ويخرجنا، العدو يتقن قتال المواجهة. لماذا؟ لديه أدوات.

النبي ﷺ يقول: (ألا إن القوة الرمي). هم لديهم قوة الرمي. وهذا تحرير وتنبيه لنا وأمر لنا أن نهتم بالرمي. فهو لديه من الوسائل ما ليست لدينا. وأنا لا أعتمد عليها، لكن عندي أمرين أن آخذ بها وتركها معصية التي هي الأسباب، والاعتماد عليها شرك. فأنا لا أعتمد عليها ولكن لا أعطل القيام بها.

فالآن العدو يتقن هذا الأسلوب أسلوب المجابهة وأنا أتقن أسلوب المخادعة. إذًا أنا الذي أجره إلى مربعي، وأقاتله بطريقتي. لا أن يجرني هو، لا أن يعطيني طعم، كل يوم يعطيني طعم أخرج شباب الأمة وكوادرها! كلما رأى الثمرة نضجت اختلق لك صورة، أعطاك طعمًا! نحن لما نقاتل العدو بكل بساطة وصلنا إلى

درجة ننسحب وعندنا كمين من هنا أو من هنا يلحقنا العدو ...، فهو ليس انسحاب، هو عبارة عن طعم. يجب أن نضعه في الطعم. نحن لا نتركه يصل إلينا.

انظر إلى العدو يركز على بعض الأفراد. يريد أن يحرف مسار المعركة بأي وسيلة. ويريدك أن تتدخل معه في مجابهة.

أنا اليوم عندما آتي إلى منطقة من المناطق فأقول الآن أريد الشريعة، نقول على العين والرأس. لكن أنت أتيت إلى أمر لم يكتمل، هل يجوز لك شرعًا؟

الآن صلاة الظهر ما دخلت، أنا فرحان بالصلاة، أقمت الصلاة في غير وقتها، فصلاتي غير صحيحة.

إذا كان العلماء مختلفين في موضوع إقامة الحدود في دار الحرب. إن قامت الدولة الإسلامية كلها في دار الحرب على من نضحك؟! شرطها لم يكتمل. أحضر السلطان وأحضر الحماية. لا أن يحكم القاضي ثم اليوم الثاني يُقتل علي وسط الأرض. ما الحماية لهذا السلطان؟ يجب أن يكون سلطان الشريعة في الأرض قوي. أو لا أدعيه. الله -عزَّ وجلَّ- عندما قال: **{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}** [البقرة: 31] كلمة الأسماء شيء عظيم لأنه ينبني عليها حكم فلا آخذها مهزلة! أنت تقول لي خلافة! وأنت تقول لي إمارة! وكل واحد يطرح له رأيًا! إذا استمر لك الحال نتفاهم. ثم تأخذها بحقها.

الشاهد عندما نفهم هذا الأمر أن هنا منطقة فيها شباب، وهنا منطقة، وهنا منطقة، إذا حملنا أنفسنا وقلنا قامت دولة الإسلام ما الذي يترتب عليها؟ يترتب عليها أحكامًا باطلة. الآن أنهينا الجماعات هذه كلها، من المستفيد منها؟ من إلا العدو الذي اتفقنا عليه والذي بعده؟

ولهذا ليس مجرد الاسم يعني سهل واحد يسمي، لا فالأسماء تنبني عليها أحكامًا شرعية. ولهذا يدخل الأجر أو الوزر في موضوع التسمية. فليست الأسماء بهذه البساطة. الآن ألغيت الناس كلهم، الآن قلت لك حارب هذا وهذا يحاربك.

الشيء الثاني الآن أنا في جهاد دفع أدفع العدو هذا الذي حال بيننا وبين قيام الدولة الإسلامية، كلما قامت في مكان جاء وقضى عليها. إذًا يجب عليّ أن أقطع المانع هذا، أوجه سلاحي على المانع. لو كل جماعة وجّهت في السنة عملية واحدة لتوقف. إذًا ادعائي وانشغالي بقصف الثمرة الآن هو التضييع للثمرة. أقمت بعض الحدود شهرين ثلاثة سنة سنتين ثم بعد ذلك؟! هذا المطلوب منا؟! لا، أنا أدافع العدو هو الذي يمنعنا من إقامة الإسلام. لا تقل أنا أقوم بالذي عليّ! تقوم بالذي عليك بأن تمنع المانع الذي يمنعك من الشريعة؛ إذًا يجب عليك أن تقضي عليه لا أن تستسلم له ثم تأخذ لك زاوية تسوي فيها حكم الشريعة!

ودفاع العدو الصائل ليس من الشريعة؟! لا يوجد بعد الإيمان أوجب منه كما قال شيخ الإسلام. مباشرة دفع العدو الصائل. أما أن تأتي لتقيم الحدود في دار حرب! تمام سوف أقول لك خذ بالقول هذا ولكن والعدو هذا؟! فأنت انشغلت بالمهم عن الأهم.

يعني هذا الواجب والانشغال عن الواجب إهمال له. أنت تركت الواجب هذا فإذًا أنت أهملته مهما عملت من عبادة.

في الآخر نرجع نقول مسألة العدو ما في شيء اسمه عدو داخلي وعدو خارجي، عندنا عدو قريب وعدو بعيد. من هو الأولى؟ الأولى هو الذي ينكي فينا وهم أئمة الكفر الذين ينالوا منا. وهو هذا العدو الذي حال بيننا وبين شرعنا.

يقول شيخ الإسلام ابن القيم في مثل جميل أتى به في مسألة الوصول إلى الله –عزَّ وجلَّ–، قال أنت الآن تريد أن تصل إلى الجبل هذا وأنت ماشي إلى الجبل

وجدت حيات وعقارب، قال لو انشغلت بتقتيلها لفاتك الوقت ولن تصل إلى هدفك، أنت مشغول أيضًا بعبادة، فأنت مأمور أن تقتل الحية والعقارب، لكن عندك أمر آكد منه وهو الوصول. فإذا انشغلت بهذا ضيّعت وقتك وفاتك المقصود. لكن هناك حية وقفت في طريقك وأمامك مباشرة هذه اقض عليها، لأنها أعاقتك. أما أن تجعل الناس كلهم خصوم وتبحث عن الأعداء فمتى ستصل؟!

خلاصة الكلام أن الأمريكان يخلقون لنا أعداء كثر حتى يشغلوننا عنهم، وينقلون الصراع إلى أرضنا حتى يختفي الصراع من أرضهم.

فيجب أن ننتبه إلى هذه المسألة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وسلم.



المفهوم الثاني عشر: الثَّبات في الأسْر
للشيخ/ سعيد الشهري (رحمه الله)

الأسير في وضعه عنده حالتان، قاعدة في الأسر -نسأل الله أن يعافينا وإياكم-؛ الأسير عندما يؤسر: إذا كان همُّك الدين تَثْبَت -بإذن الله-، إذا كان همك دينك وكيف تحافظ عليه تثبت، وإذا كان همك نفسك كيف تُخرجها من الأسر تهلك..

الدين يُثبّتك بإذن الله لأنك لا تلجأ إلا إلى الله. في الأسر ما لك أبدًا أحدٌ إلا الله. عندما يؤسَر إنسان خاصةً من أجل عقيدته، ومن أجل مبدئك ودينك، كل الناس تحاربك ولا يرحمونك، أنت الآن موحِّد كل الناس هذه ضدك، فما لك أحد إلا الله.

أنت أُسرت من أجل ماذا؟ من أجل لا إله إلا الله.

فحِفاظُك على الدين هو -بإذن الله- نجاتك؛ نجاتك من الأسر، ونجاتك من الفتنة التي داخل الأسر، داخل الأسر فتنة.

أما إذا كان همك داخل الأسر نفسك وكيف تخرج، خلاص تتنازل وتقول لهم كذا، مشكلة عليك، باب ما بعده إلا كسر الرقاب، تسقط سقطة -نسأل الله السلامة-.

وبالنسبة للنصارى بالذات فتنتهم أكبر، كما قال الشيخ الإسلام ابن القيم -رحمه الله-: "الأسرى المسلمون عند النصارى يُفتنون بالنساء"؛ النصارى إذا الأخ أسير

عندهم، لا يضربك ولا يجلدك –وإن كان موجود هذا- لكن يفتنك بالنساء حتى يُضلك عن الدين، وهذا الحال [يُفتن به] إلا من رحم الله.

فالأسير –عليه رضوان الله- خبَّاب كان همُّه الدين، ما تنازل عن مبادئه أبدًا، جالس عند المشركين لكن بعقيدته، صحيح أنه ما عنده أحد يُؤانسه ويُثبّته لكن دينه الذي في قلبه وتربية مُحَمَّد –عليه الصلاة والسلام- له ثبَّتته في المواقف، يعني المنهج الذي أنا أحمله لا يتغير، والمنهج الذي نحمله ما يحمله إلا رجال يثبتون عند المواقف.

بدأ الأمر وجلس فترة من الزمن عندهم وصارت له أحداث وكرامات من الله –سبحانه وتعالى-، يثبته الله –سبحانه وتعالى- في هذه المواقف.

فأخذوه وأخرجوه خارج الحرم وصلبوه على أنهم يقتلونه، وقبل أن يصلبوه صار نقاش عقائدي ولكن يأتي بطريقة الطرح الدُّنيوي، فيأتي أبو سفيان يريد أن يرى العقيدة التي يحملها هذا، وكثير من الناس يسقط في هذه الامتحانات، فيقول له: "أما يُرضيك أن يكون مُحَمَّد –ﷺ- في مكانك وأنت سالم في أهلك؟"

عقيدة؛ لما ترى الآن كيف الموقف في السَّب على النبي –ﷺ- وما هي ردة الفعل، وهو أسير داخل الأسر. قال: "والله ما أود أنَّ محمدًا –ﷺ- سالم في أهله وأن يُشاك بشوكة"؛ عقيده هذه، لا تساومني في عقيدتي، اقطع الباب مباشرة، عقيدتي لا تكلمني فيها في الأسر.

يأتيك الآن مجموعة يقولون: "نذهب مناصحات"، وجمعوا لك 15 واحدًا من المشايخ مع طبيب نفسي وطبيب اجتماعي، وجاءوا بمجموعة من الناس خليط، لو تناقشهم كلهم في عقائدهم هذا في الشرق وهذا في الغرب، هذا يرى ماركس، لكن اجتمعوا عليك!

واحد تربى في بريطانيا، وواحد تربى في أمريكا، واحد تربى لا أدري أين، واجتمعوا لك، هذا يقال له: الدكتور الشيخ، وهذا العالم الشيخ، وهذا عالم نفسي، وهذا طبيب رسمي..، عقائدنا الآن أصبحت مرضًا!، لأننا ننادي بالشريعة ونقول نُخرج العدو الصائل الآن، صاروا يريدون أن يعالجونا بالطبيب الرَّسمي، يأتي يقول لك: هذا مريض نفسي، تعال وارسم لي رسمتين حتى أعرف ماذا عندك بداخلك، أنت داخلك معقَّد، قال: لأنك تحمل هذا المنهج الذي عنده عُقد!

فجاؤوا بهم لبرنامج مناصحة، أحضروا الشباب. عذِّبني بالأسر وضعني في غرفة وأقفل عليَّ، وضيِّق عليّ، وضع لي كاميرا في الخلاء وفي كل مكان، وحاربني نفسيًا، ثم قول: تعال إلى استراحة، نصرف عليك خمسة مليون ريال، وناقش العلماء. هؤلاء المشايخ الذين جاؤوا بهم حتى يُغيروا فِكرك، سبحان الله! وكأن العقائد هذه مسلسلات، نُعطيهم وخلاص!

معاذ الله، العقيدة ثابتة، عقيدة المجاهد لا تتبدَّل ولا تتغيَّر، ولذلك قال -عليه الصلاة والسلام-: (حتى ترجعوا إلى دينكم)، إذا تركتم الجهاد هذا الدين الذي يقوم به الإسلام، إذا تركتموه سلَّط الله عليكم ذلًا، كيف نرجع؟ قال: (حتى ترجعوا إلى دينكم)، لا أن نُضيّع ديننا في الأسر ونأخذ ونُعطي معهم.

فصار نقاش، ما رأيك أن محمدًا -عليه الصلاة والسلام- يكون مكانك؟ بعض الناس يقول لك: "يا أخي وقِّع وخلاص واخرُج"، فنحن الآن أهم شيء عندنا أن ننجح، لأن الدعوة فيها ملايين، يجب أن ننجح في مشروعنا هذا أمام الناس خاصة الأمريكان واليهود والنصارى، لأنهم يرون هذا البرنامج ويفرحون؛ فنحن معهم في قتال وكلما قاتلناهم اشتدوا، وكلما قاتلناهم أخرجوا لنا ناسًا؛ "أنت يا الشيخ النَّجدي في جزيرة العرب رتِّب، اجمع لنا مشايخك واجمع لنا طلبة علمك يأتون لنا بمشروع كيف نخرِّب الفكر، كيف نعالج هذا الفكر؛ هذا الآن يتحمَّس

ليُقاتلني ويذهب يُفجِّر نفسه في أمريكا لماذا؟ أمريكا طيِّبة تحمل حمامه بيضاء وورقة زيتون، والدنيا حلوة، لماذا نتصادم مع الناس؟! فأنتم حاولوا أن تربوهم وإذا ربيتموهم نحن نأتي ونصوِّر في خمسين قناة ونعرضه على اليهود والنصارى، ونبدأ نُصلح برنامجًا في العالم الإسلامي لتصحيح العقيدة الجهادية".

فلما يأتيك الآن ويقول لك: "وقِّع بس عشان تخرج"، يعني الآن يقول: نصرف عليك خمسة مليون، هي أصلاً مائتا ألف، لكن شيكات بيننا وبين مجموعة، هذا سلفي وهذا اشتراكي وهذا طبيب أمريكي، مشكلة خليط.

الآن الأسير ثابت، بيَّن لهم العقيدة، طيب ماذا تريد الآن؟ ما قال لهم: أريد أن أرسل رسالة، لا؛ أنا عندي عقيدة وعندي إيمان، الآن وقت الصلاة والعبادة، قال: أعطوني فقط فترة أُصلي ركعتين لله، هذا آخر شيء يريد يقطعه من الدنيا، ركعتان لله، لأنه أصلاً يعيش من أجل هذه العبادة، **{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}**؛ الصلاة أصل أعمال الإيمان، هذا الثبات، **{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ}**، هذه هي، الآن الموقف عظيم، الكفار كلُّهم مجتمعون، وهذا الاجتماع صُنع لهيبة، وما عرفوا أنّ عقيدتي غير هذا الكلام كله، والله لا تضرني، (لو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشيء ماضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)، والله لو تجتمع مَنْ بأقطارها ما يضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، لا بد أن نصل إلى هذه المرحلة حتى نستطيع أن ندافع ونعمل بما يُرضي الله -سبحانه وتعالى-.

فصلَّى -عليه رضوان الله-، وسلَّم وقال: "والله لولا أن تظنوا أني أطلتُ في الصلاة لأني خِفت، لأطلتُها"، هذه قرة عيني، هذا زادي، ولولا أنكم يمكن أن تفكِّروا أن المسلم المجاهد في سبيل الله يخاف من الموت لأطلتها وتلذَّذت في كلام الله. والآن

أغلب الإخوة الاستشهاديين الذين نراهم لما تأتي العملية تجد معه مصحفه، وقبل أن يُقدِم على العملية يُقدم على مصحفه إما براءة وإما الأنفال!

